

الأغاني

لقيت أعرابيا بالسبية فصيحاً فاستخففته وتأملتة فإذا هو مصفر شاحب ناحل الجسم
فاستنشدته فأنشدني الشيء بعد الشيء على استكراه مني له فقلت له ما بالك فواً إنك لفصيح
فقال أما ترى الجبلين قلت بلى قال في ظلالهما واً ما يمنعني من إنشادك ويشغلني ويذهلني
عن الناس قلت وما ذاك قال بنت عم لي قد تيمنتني وذهبت بعقلي واً إنه لتأتي علي ساعات ما
أدري أفي السماء أنا أم في الأرض ولا أزال ثابت العقل ما لم يخامر ذكرها قلبي فإذا خامره
بطلت حواسي وعزب عني لبي قلت فما يمنعك منها أقله ما في يدك قال واً ما يمنعني منها
غير ذلك قلت وكم مهرها قال مائة ناقة قلت فأنا أدفعها إليك إذا لتدفعها إليهم قال
واً لئن فعلت ذلك إنك لأعظم الناس علي منه فوعده بذلك واستنشدته ما قال فيها فأنشدني
أشياء كثيرة منها قوله .

(سقى العَلَمَ الفردَ الذي في ظلاله ... غَزَّ الانِ مكحولانِ مؤتلفانِ) .
البيتان فقلت له يا أعرابي واً لقد قتلتنني بقولك ففاتاني وقد قتلتاني وأنا برئ من
العباس إن لم أقم بأمرك ثم دعوت بمركوب فركبته وحملت معي الأعرابي فصرنا إلى أبي
الجارية في جماعة من أهلي وموالي حتى زوجته إياها وضمت عنه الصداق واشترت له مائة
ناقة فسقتها عنه وأقامت عندهم ثلاثاً ونحرت لهم ثلاثين جزورا ووهبت للأعرابي عشرة آلاف درهم
وللجارية مثلها وقلت استعينا بهذا على اتصالكما وانصرفت فكان الأعرابي يطرقنا في كل سنة
وامراته معه فأهب له وأصله وينصرف .
غناؤه في شعر حسان .

ومن أغانيه أخبرني به ذكاء وجه الرزة عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق وأنه أخذه عنه